تحديات صناعة السلام في منطقة الشرق الاوسط الصراع والتعاون

م. عبد الجبار اسماعيل ابراهيم
جامعة بغداد - كلية العلوم السياسية
abdul00@uobaghdad.edu.iq

الملخص

تواجه منطقة الشرق الاوسط تحديات عديدة وخطيرة تقف بالضد من عملية بناء وصنع سلام لمنطقة الشرق الاوسط. حيثُ ازدادت هذه التحديات بعد عام ٢٠١١ بسبب عدة ازمامت على المستوى العالمي متمثلة بظهور كثير من المنظمات الارهابية التي انتهت حالة الاستقرار لشعوب المنطقة بصورة كاملة، بالاضافة الى تنامي حالة المنافسة الدولية في المنطقة لدول اقليمية ودولية، وكذلك التدخلات الدولية الخارجية. كلمات مفتاحية: الصراع ؛ التعاون ؛ الشرق الاوسط؛ الارهاب ؛ التعايش

((The challenges of peace make in region of middle East))

Instructor : Abdul Jabbar Ismael Ibrahim

University of Baghdad – College of Political Sciences

Abstract

The Middle East is facing many serious challenges to the process of building and making peace for the Middle East. These challenges have increased after 2011 because of the emergence of crises at the international level of the emergence of terrorist groups and organizations that have created instability for the peoples of the region in full, In addition, there is growing international competition from regional and international countries, as well as foreign international interventions.

Keywords Conflict: Cooperation; the Middle East; Terror; coexistence:

المقدمة:

تُعد منطقة الشرق الاوسط منطقة مهمة وحيوية بالنسبة الى كل دول العالم، ودول المنطقة نفسها، حيث تظهر المصلحة الدولية بها بصورة اكبر من أي مكان في العالم، من خلال المنافسة الدولية لها، فهي تدخل في حسابات الدول خصوصاً تلك الدول التي تعتمد على موارد المنطقة المتمثلة بـ(النفط والغاز). وحصولها على الموارد ارتبط

بوجود الاستقرار، فعندما تشهد المنطقة حالة اللااستقرار (الصراعات، المنافسة، الارهاب....). فإنها تؤثر بشكل كبير و واضح على اقتصاديات العالم، وبالمقابل فإن هناك محاولات كثيرة من قبل دول العالم ومنظمات دولية لتعزيز حالة التعايش السلمي بين المجتمعات والشعوب والاديان المختلفة لاجل تحقيق السلم والسلام الذي تسعى له المجتمعات الانسانية كافة، وايضا وجد السلام فإنه سيقوق حالة الازدهار والتقدم والرفاهية التي يطمح المجتمع للوصول اليها من خلال التعاون الاقتصادي والاجتماعي والسياسي. ان اشكالية بحثنا تكمن في تعرض مجتمعات وشعوب المنطقة لتحديات كبيرة وخطيرة من ضمنها المنظمات الارهابية (داعش) التي تقف بالصد من صنع عملية سلام في منطقة الشرق الأوسط، منذ نهاية الحرب الباردة عام ١٩٩٠، والى يومنا هذا. فهل ان هذه التحديات ادت الى انتهاء او اضعاف عملية السلام في المنطقة؟ وهل ان شعوب المنطقة قادرة على تحقيق سلام شامل في المنطقة؟ وبذلك تكون فرضيتنا مفادها انه كلما زادت مجالات وسبل التعاون والتفاهم والعدالة والمساواة بين الشعوب وبين دول المنطقة على جميع المستويات تزداد فرص انتهاء او انحسار التحديات التي تواجهها شعوب ودول المنطقة وبذلك سينتقق نجاح عملية السلام في المنطقة.

منهجية البحث:

اعتمدنا في بحثنا هذا عدة مناهج كان اولها المنهج التاريخي الذي تناولنا به تاريخ منطقة الشرق الأوسط وتاريخ شعوبها. ثم كان المنهج الوصفي حاضر معنا ليصف مظاهر التحديات التي واجهت المنطقة وشعوبها على المستوى الداخلي والخارجية، واخيرا اعتمدنا المنهج المقارن بين حالتي التعاون و الصراع اللتان تمثلان المرتكزات الاساسية لعملية صنع السلام في منطقة الشرق الأوسط.

اهمية البحث:

عمد بحثنا هذا الى بيان اهم التحديات التي تعرضت وما زالت تتعرض لها منطقة الشرق الأوسط على استمرار. والتي ظهرت الى العلن وبصورة قوية بعد العام ٢٠١١، حيث ادت الى اضعاف حالة السلام العالمي والسلم المجتمعي على حدا سواء. وقد حددت في هذا البحث المتواضع اهم العوامل التي تضعف من عملية صنع السلام في المنطقة متمثلة بعوامل داخلية تتعلق بالانظمة السياسية لدول المنطقة وكذلك بشعوب تلك الدول، اما العامل الثاني فكان خارجي، وقد تعلق بالسياسة التي تنتهجها الدول العظمى والمتمثلة بالولايات المتحدة الامريكية تجاه دول المنطقة خصوصا الدول النفطية. وهكذا كان المطلب الاول يمثل التحديات الداخلية، التي اشتملت على مايلي: التحديات السياسية والتحديات الامنية والتحديات الثقافية والتحديات العلمية ثم التحديات الاقتصادية. اما المطلب الثاني: فقد مثل التحديات الخارجية لعملية صنع السلام، متمثلة بالتدخلات الخارجية كاحتلال افغانستان وغزو العراق، اما اقتصادياً فقد تمثل بالعولمة والشركات المتعددة الجنسيات، اما سياسياً فقد تمثل بمشروع الشرق الأوسط الكبير. ثم

المطلب الثالث فقد بين مرتكزات عملية صنع السلام في منطقة الشرق الاوسط، والتي اعتمدت حالتين هما، أولاً: حالة الصراع وثانياً: حالة التعاون، ثم الخاتمة والاستنتاجات.

المطلب الاول: التحديات الداخلية لعملية صنع السلام في منطقة الشرق الاوسط

تمثل التحديات الداخلية لمنطقة الشرق الاوسط عائقاً كبيراً في عملية صناعة السلام للمجتمعات الانسانية في المنطقة بصورة خاصة. فالتحديات الداخلية لصناعة السلام تتشابه في كثير من القضايا، فالارهاب والتنظيمات المتطرفة المتشددة واثراً على المجتمع متشابهة في كل دول المنطقة، بالإضافة الى وجود الضعف الثقافي الديني لدى اغلب شعوب المنطقة، الذي استطاع الارهاب ان يستغل هذا الضعف بتحريض البعض ضد الاخرين من الذين عاشوا وتعايشوا معهم طيلة حياتهم في وطن واحد، وبيئة واحدة. ويمكن ان نقسم التحديات الداخلية الى مايلي:

أولاً-التحديات السياسية

تعرف التحديات السياسية بانها الازمات والصعوبات التي تتعلق بالامور السياسية والتي تنظم امور الدولة وتدير شؤونها على المستويين الداخلي والخارجي والتهديدات التي تواجهها الدولة في علاقاتها الدولية، وكذلك معضلات التحولات الديمقراطية التي تؤثر على حياه المجتمع والافراد، وتحقيق الاصلاحات السياسية وتأثير العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية فيها^(١). كما تعد التحديات السياسية الداخلية الجذر الاساسي الذي تعتمد عليه بنية الدول التحتية، فكما كان هناك نوع من الاستقرار والثبات في السياسات الداخلية للدول، كلما انعكس ذلك على الوضع الخارجي لها، والذي يؤثر على وضعها الأمني والاقتصادي، والاجتماعي وغيرها. حيث بات لزاماً على الدول إعادة ترتيب اوضاعها الداخلية من التهديدات والصعوبات السياسية والداخلية التي يواجهها العالم العربي خصوصاً، والتي تنعكس على بنيتها الداخلية، وتضعف من بنيته التحتية، وتؤثر على الاجندة السياسية للدول العربية على الصعيدين المحلي والدولي. ومن اهم الامور التي تؤثر على السياسة الداخلية في العالم العربي^(٢):

١-التوجه الديمقراطي، والمشاركة السياسية، وسيادة القانون وفعالية الادارة.

٢-التنمية الاقتصادية وتوفير فرص العمل وتعزيز الوضع المالي.

٣-اصلاح القطاع الأمني الداخلي.

٤-التعاون داخل المنطقة، دولياً ومع الاتحاد الاوربي.

لقد لعبت التحديات السياسية التي تعرضت لها المنطقة خلال المرحلة الماضية دوراً فعالاً في اضعاف الحياة السياسية الديمقراطية في دول المنطقة، واثرت على بنيتها التحتية والداخلية وزادت الانقسامات فيها، كما ساهمت بشكل كبير في قيام وتمرد الشعوب على حكوماتها وانظمتها السياسية وهو ما حصل في ما يسمى بثورات الربيع العربي وما حدثت من اضرار هائلة على الصعيدين الاقليمي والدولي، وتعد ثورات الربيع العربي من أهم التحديات السياسية التي شهدتها العالم العربي ومنطقة الشرق

الأوسط، حيثُ اضحّت هذه الثورات تعبر عن نقلة نوعية في الرؤى السياسية في الساحة العربية، وهي ثورات حدثت في كثير من بلدان الشرق الأوسط بقيادة شعوبها ضد سياسات وانظمة الحكم وضد ثقافة الاستبداد والفساد وضد الفقر والبطالة المتفشية في المنطقة، بهدف تحقيق مطالبهم المشروعة ولأجل تغيير اوضاعهم المعيشية والثقافية كاملة^(٣). وقد عدت موضوعات، أزمة الحكم والأولوية بالاهتمامات المحلية الداخلية وهدف الديمقراطية، من المواضيع التي لها تأثير مهم للتحديات السياسية في حياة المجتمع، فأزمة الحكم: لم تكن الاهمية بالشكل المطلوب من قبل حكومات اغلب دول المنطقة مع التحديات الكبيرة التي تواجهها المنطقة، فما زالت تتطلع نحو السلطوية و الفساد والمحسوبية والتدخل الخارجي ، وهذا مرض متجذر في حكومات المنطقة على الاغلب. و لديها قدرة كبيرة من الخبرة بالأنظمة السلطوية التي تروجها بين الحين والآخر، وكذلك كانت اولوية الاهتمامات المحلية الداخلية تبرز من ضمن الأمور المحلية على حد سواء في الأزمات الحادة للمنطقة، وراء الاضطرابات في المنطقة ودولها، حيث لايد من إعطاء الأولوية للتحديات الأقرب إلى الوطن، بشأن قضايا مثل السلطوية والفساد وانعدام المساءلة. اما هدف الديمقراطية والذي اذا ما اعتبرنا ان الحكم الديمقراطي هو الغاية للتصدي للسلطوية والفساد، فان هناك علاقة مباشرة بين غياب التعددية السياسية وبين صعود موجات التطرف التي تواجه منطقة الشرق الأوسط^(٤).

لقد تميز العامل السياسي في ادارة الكثير من دول الشرق الأوسط بضعف الارادة، وكذلك لدى الشعوب كتقافة مجتمعات واعية تطالب بحقوقها على مختلف الاصعدة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية وكذلك السياسية التي تشمل المشاركة السياسية لدى الجماهير وغياب الضغط الشعبي الذي انتج انعدام الاستقرار السياسي وظهور التطرف والتنظيمات الارهابية والفوضى والحروب الاهلية^(٥). ان التوجه نحو مجتمع اكثر ديمقراطية يتطلب التوافق على القيم الاجتماعية والتي بدورها سوف تعكس المعايير المجتمعية والمبادئ الدستورية والتي تمثل علاقة الافراد مع حكومتهم، اضافة الى المؤسسات تكون ملتزمة بدعم المبادئ العامة واللوائح التنظيمية للبلاد، وكذلك تجسيد عمليات صنع القرار الديمقراطي ومنع الاضطرابات السياسية^(٦). ان واقع منطقة الشرق الأوسط يُرينا مدى ضعف المشاركة الحقيقية في العملية السياسية في أغلب دول المنطقة والتي تكاد تخلو، والسبب اما انها تكون غير راضية عن شرعية النظام السياسية الحاكمة الذي هو بعيد كل البعد عن مفهوم الديمقراطية والتي تمثل الغاية الاساسية لقطع الطرق امام وصول الانظمة السلطوية والتي هي ايضاً تمنع من تحقيق الديمقراطية في بلدانها، واما ان المنطقة تفتقد الثقافة المعرفية لابعاد الديمقراطية والتي هي كفيلا بان ترفع المعانات والمعوقات عن جميع الاصعدة التي تواجه مجتمعات الشرق الأوسط. وكلتا النقطتين متحققة في منطقة الشرق الأوسط. ان نجاح الديمقراطية سوف تعمل على

حل جميع المشكلات الاقتصادية والثقافية والخدمية والصحية والتعليمية والانسانية المتعلقة بحرية الفرد والمرأة والمجتمع بصورة اشملى، وبذلك ستعمل الديمقراطية بالتأكيد على تثبيت الحقوق والواجبات بين كل من المواطن والحكومة وتحقيق العلاقة الجيدة بينهما لبناء حياه مزدهرة لشعوب المنطقة.

ثانياً-التحديات الامنية:

يُعد العامل الامني حجر الزاوية، والذي يسرع في عملية صناعة السلام في المنطقة. حيث تمثل مفاهيم السلام الاجتماعي ومكافحه الارهاب والتطرف ذرائع لاستمرار عنف الانظمة القائمة المستبدة تجاه قوى المعارضة وخاصة الاسلاميه منها، سواء التي تنتهج العنف أو التي تنتهج السبل السلميه، ومن المعلوم ايضاً انه لا يمكن ان تسود عملية صناعة السلام بين طرفين غير متكافئين على سبيل المثال. وحاله عدم التكافؤ لا حلال السلام تستدعي مفهوم الاقوى والمستبد، الذي بالتأكيد سوف يستبعد مفهوم المقاومة او المعارضة^(٧). ان مفهوم السلام هو مطلب اساسي للحياة، فالامن الذي يمكن ان يحققه السلام هو شرط اولي لكل المجتمعات التي تخطط للحياة وتسعى للتقدم والازدهار والعيش بأمان. ونحن جميعاً اذ نؤمن بان مفهوم السلام يعني حفظ حقوق الافراد وحياتهم وحمايتهم في المجتمع من خلال الامن، ولا يمكن ان يتحقق الامن المجتمعي لمجتمع ما من دون وجود السلام الذي يمنح للفرد ضمان حمايه حقوقه الفكرية وحرية الانسان^(٨). ان الحرب على الارهاب وفق المنظور الامريكي تحولت هي الاخرى الى حرب من اجل الهيمنة والتسلط وفرض المفهوم الامريكي بالقوة على الرغم من اختلاف المواقف الدولية بشأن مفهوم الارهاب وكيفية محاربتة ومعالجة الدوافع المؤدية اليه والقضاء على مصادره. فالادارة الامريكية تصنف الدول والشعوب وفق ثنائية الشر والخير فهناك محور الشر اغلب المعدودين فيه من المسلمين مقابل محور الخير الذي تنزعه الولايات المتحدة الامريكية ويضم الدول الغربية وكذلك اسرائيل صاحبة اليد الطولى في الارهاب والعدوان والخروج عن القانون الدولي، لقد اصبحت فكرة صراع الحضارات مبعث ذعر على الصعيد العالمي ومصدر تهديد للشعوب والحكومات والدول لدفعها الى الرضوخ لارادة القوة الدولية الوحيدة^(٩). ويمر العالم اليوم بمرحلة قلقة بسبب انتشار الارهاب على نطاق واسع، حيث ستعكس الاثار المدمرة للارهاب على مجمل العلاقات الدولية. مما يعكر الأجواء العالمية، ويتسبب في إثارة موجات من القلق الذي يهيمن على الإنسانية كافة، ومن أكبر الأزمات الدولية في هذه المرحلة، هي تفاقم ظاهرة الارهاب بكل انواعه واشكاله المعلنة والمخفية، وان ادارة هذه الازمة المستفحلة تقتضي البحث عن الوسائل القوية والرادعة لتحجيم المخاطر الناتجة عن هذه الظاهرة والسعي الى درئها^(١٠). ان عملية ردع ظاهرة الارهاب المتفاقمة يوماً بعد يوم، لا تتحدد بمقاتلة الاشخاص الذين يقتلون الانسانية اينما وجدت فحسب، بل لا بد من ان تتظافر جهود العالم بأسره لازالة هذا المرض الخبيث،

وكذلك لا بد ان تتصدى له كل الوسائل الداعمة له على جميع الصُعد الفكرية والتمويلية والاعلامية وغيرها، وجميع المستويات العالمية والاقليمية والمحلية، وعلى قدر عالي من التنسيق الدولي. وعلى الرغم من عدم الوصول الى تأصيل منهجي وتفصيلي دلالي للارهاب، الا ان الارهاب يمثل آفة تدميرية للانسانية ولكل ألوان الحضارة وأشكال المدنية، فالمخاطر الناتجة عنه تهدد استقرار المجتمعات الانسانية كافة وبدون استثناء، وبتعدد تعاريف ظاهرة الارهاب، التي اختلفت بسبب التعقيدات السياسية، الا ان المفهوم العام للارهاب، يعرف بانه العنف المفرط خارج نطاق القانون. وعلى اساس هذا المفهوم، فإن الارهاب سواء كان محلياً او إقليمياً او دولياً، يجب الحكم عليه بناءً على طبيعة الأفراد والجماعات التي ترتكب جرائمه، فهو لادين له، ولا ينتمي الى القوميات والأعراق المختلفة، وان الجماعات الارهابية مهما كان انتمائها واهدافها والجهات الداعمة لها، هي جماعات إجرامية يجب ان تواجه بما يتناسب مع جرائمها^(١١). والقاعدة والكثير من منظماتها القريبة لها اعتبروا أي شيء على صلة بالنفط - بما في ذلك الحكومة المحلية التي تتعاون مع شركات النفط الاميركية - هدفاً مشروعاً لهم، لذلك فقد قررت الولايات المتحدة أن من لا يكون في صفي، فهو ضدي^(١٢). ونفس الحال مع روسيا فما ان أكتشفت روسيا حقول بحر قزوين، حتى أدركت أهمية أفغانستان كطريق للناييب التي تنقل النفط إلى موانئ المحيط الهندي عبر الاراضي الأفغانية والباكستانية، لذا كان تحرك السوفيت في العام ١٩٧٩، للسيطرة على أفغانستان لاسباب نفطية، وأدركت واشنطن هذه المخاطر، فدعمت الجماعات الاصولية للجهاد ضد السوفيت^(١٣). وبالمقابل فان مرور تلك الأناييب التي تنقل النفط والغاز الطبيعيين من آباره الواقعة في أعماق الصحارى بالعديد من الدول قد اصبحت أوراق ضغط بيد جماعات معينة مناوئة للحكومة المركزية بهذه الدول، إذ هناك أكثر من حالة لتهديد سلامة عمليات نقل الطاقة، والتي تكمن في مسائل عدة. حيثُ تركز أكثر الجماعات الراديكالية الاسلامية على المناطق التي تنطلق منها شبكات نقل الطاقة^(١٤). وهذا ما يفسر ظهور الثورات في المناطق العربية النفطية او في مناطق مرور النفط والتي خلفت الدمار ورائها، وكذلك التنظيمات المتطرفة فيها ايضاً.

ثالثاً-التحديات الثقافية

تلعب الاديان دور اساسياً في تحقيق السلام بين الاديان من جهة وبين الامم والحضارات من جهة ثانيه. وعادة ما يكون الدين سببا في تاجيج الصراع واشعال نار الحروب والفتن ويمكن اعتبار هذا الصنف من الصراع صراعاً دينياً، كما هو حال الحروب المسيحية وحروب المتشدددين الدينيين مع غيرهم من الاديان والطوائف^(١٥). لقد رُصدت حالات من الحروب والاضطرابات كان الدين وراءها، ولكن اغلب هذه الاضطرابات حلت بتدخل من رجال الدين انفسهم، وهذا يعني ان الدين قد يلعب دوراً اساسياً في تحقيق السلم والسلام بين المؤمنين و بين كل البشر، وان الدين قد يتدخل

ايضا لحل نزاعات لا دخل للدين فيها، فقد تنشب حروب ذات خلفية سياسية أو عسكرية او عرقية، فيتدخل رجل الدين بصفة رسمية او طوعية لحل المشاكل وترسيخ السلم المجتمعي، حيث لعبت الشخصيات الدينية المرموقة دوراً ريادياً في احلال السلام بين الناس، واعادة الهدوء والاستقرار في كثير من المواقف الكبرى. فالسلم كما هو حال العنف يقوم على مقومات عقائدية وتأويلات دينية. فما نراه اليوم من عنف وقهر وظلم ورعب يتخذ له في أغلب الاحيان لباساً دينياً، و لنا فيما يقترفه الاسرائيليون من جرائم وما يبثونه في الفلسطينيين من رعب خير مثال على ذلك، اذ ترتكب هذه الجرائم تحت مظلة الدين وبتشجيع من رجاله، وكذلك حال المتشددين الاسلاميين الذين يدخلون الرعب وينسفون كل مقومات السلم المجتمعي رافعين شعارات دينية، فهل يعني ذلك ان ما ترتكبه اسرائيل من جرائم وما تقوم به الجماعة الاسلامية المتشددة من انتهاكات وتجاوزات وما تقترفه بعض الجماعات المسيحية من حماقات يعكس حقيقة اليهودية والاسلام والمسيحية؟ ام ان هذه الممارسات لا علاقه لها باصل الديانه ومقاصدها السمحة^(١٦). ان السلام الثقافي هو السلام الواقعي على الأرض، لأنه سلام العقل والروح والوجدان، وهو تعزيزٌ للأمن، وتوطيدٌ للتعاون، وتحقيقٌ للاندماج السياسي، والازدهار الاقتصادي، والتطور الاجتماعي، في مواجهة التحديات التي تفاقمت حدتها وتنامى خطرُها، من تفشي العنف والتشدد والتطرف، وتصاعد موجات الكراهية والتمييز العرقي والديني والثقافي، وانتشار الإرهاب في كل أشكاله، إلى الارتفاع الكبير في معدلات الهجرة القسرية والطوعية، والإتجار بالبشر، وتنامي وتيرة الجريمة المنظمة وتجارة المخدرات وتهريب السلاح. إن القيادات الدينية جميعاً على اختلاف مواقعها وتعدّد مستوياتها، والتي هي حملة رسالة السلام، تتحمل اليوم وفي كلّ وقت، مسؤولية عظيمة في نشر ثقافة السلام والتعايش. فقد شهد العالم كثيراً من الحروب والنزاعات والصراعات الناشئة في شتى المناطق، التي كان مصدرها التطرف الديني، والصراع الطائفي، والفهم المنحرف لمبادئ الدين، والتأويل الخاطئ للنصوص الدينية من طرف جماعات تزعم وتتوهم أنها على الحق وغيرها على باطل. وهو الأمر الذي يسمح لنا بالقول أن الذين يجعلون من الدين مبرراً للعدوان على البشر ولإلحاق الأذى، وبحسبون أنهم قادة دينيون يملكون «التفويض الإلهي» لتغيير العالم بقوة السلاح، هم أعداء الله، وخصوم الدين. وتلك هي المهمة الرئيسة للقيادات الدينية، سواء كانت من الإسلام أم المسيحية أم اليهودية، أم غيرها من العقائد التي تدين بها شعوب مختلفة في العالم^(١٧). ان العرب والمسلمين هم المستهدفون الان اكثر من غيرهم ببرامج ثقافة السلام، سواء في مناطق الاستعمار الاستيطاني الاسرائيلي لفلسطين او مناطق الصراعات المتفجرة كافغانستان او العراق او السودان او مصر الجزائر او البلقان .. الخ، من ناحية، واتجاه مسلمي اوربا والولايات المتحدة الامريكية من ناحية اخرى، ولذا ليس هناك اجماع سواء من التأييد او الرفض تجاه برامج وخطط ثقافه السلام، حيث

تبدو انها مجرد وجه لعملة وجهها الاخر حروب و تدخلات خارجيه سافره بالقوة العسكرية و القوة الرخوة على حد سواء، وفي نفس الوقت فان القائمين على هذه الحروب والتدخلات او العاجزين عن مقاومتها هم المبادرون بدعوه الشعوب "الضحية" بالتحول نحو ثقافه السلام، ومن ثم تبدو هذه الدعوات غير ساعية نحو سلام عالمي حقيقي، ولكن تسعى الى حرب افكار و قلوب وعقول، وهي من قبيل ادوات التخدير للبعض(فلسطين) او ادوات استثاره للبعض الاخر تمهيدا لتدخلات اخرى مستغله في ذلك امراض اجتماعيه اضحت شديدة الخطورة مثل امراض عدم التماسك الوطني وفشل الدولة الحديثة الاستقلال في ارساء اسس وقواعد المواطنة فيما بين شعوبها على اختلاف القوميه او الدين او المذهب او الطائفة او العرق^(١٨). ان الاصوليات الاخرى غير الاسلامية قد اختطفت ايضا اديانها وتنتهج بدورها عنفاً لا يقل خطورة عن عنف ما يسمى الاصولية الاسلامية ولا تجد اصوات عالية او نافذة تطالبهم بما يتم به مطالبه المسلمين^(١٩). كما ولا بد من يكون هناك تواصل حضاري والذي يمثل جسوراً بين الثقافات و الحضارات و تقوية الروابط التي تجمع بين الشعوب، باعتبار ان التواصل يكون بين الافراد و الجماعات بتبادل الافكار ومناقشه الاراء وبالبحث المشترك عن الحلول للمشاكل القائمة التي تعاني منها الشعوب والامم والتواصل الحضاري هو من اقوى الوسائل المتاحة لاصلاح شؤون العالم والاسهام في انقاذ الاسرة الانسانية ، مما تتخبط فيه من مشكلات تترامك وازمات تتفاقم، فالتواصل هو سلوك حضاري، بالمفهوم العميق للحضارة، والعالم اليوم أشد الحاجة الى هذه الانماط من السلوك والممارسات المتحضرة التي من شأنها أن تخفف من أجواء التوتر التي تسود المجتمعات الانسانية، وتفتح المجال امام تعزيز التعاون الدولي على طريق حوار الثقافات وتحالف الحضارات، تدعيماً للسلام العالمي، وتمكيناً للقانون الدولي من التحكم في ضبط مسار العلاقات بين الامم والشعوب، وفقاً لأحكامه ومبادئه^(٢٠). ان التعاون الثقافي الدولي هو بمثابة التطعيم للنظام الدولي او ترشيد للسياسة الدولية الحالية التي لا تلتزم في كل الاحوال قواعد القانون الدولي ولا تنتشع بروح ميثاق الامم المتحدة، ان ثقافه الجيدة البانية للسلام والصناعة للتقدم والداعمة للتعاون الدولي في شتى المجالات تقوم بدور بالغ الحيوية شديد الاهمية في تعزيز جهود المجتمع الدولي الرامية الى تقوية العلاقات الدولية وتطهيرها من الشوائب وابعاد المخاطر التي تهددها عنها وفي تطبيق مبادئ الحوار بين الثقافات والتحالف بين الحضارات وادماج مفاهيمها ضمن قواعد، القانون الدولي، مما يقوي من فعالية التعاون الثقافي الدولي ويوطد علاقات الشعوب والامم بعضها ببعض ويبدد سحب التوترات التي تسود في هذا العالم وتحول دون تحقيق سلام حقيقي يقوم على مبادئ العدل واحكام ميثاق الامم المتحدة والشرعية الدولية^(٢١). لذا ينبغي الوعي بوحدة مصير الانسانية ووحدة مصالحها العليا في العالم، وبالتالي تدعيم اواصر التعاون والتضامن والسلام داخل المجتمع العالمي^(٢٢). ان التعايش بين المسلمين

وبين غيرهم من اهل الاديان ينبغي ان ينطلق من الثقة والاحترام المتبادل ومن الرغبة في التعاون لخير الانسانية في المجالات ذات الاهتمام المشترك وفي ما يمس حياه الانسان، والاشترك في جهود علمية ثقافية في هذا المجال يعود بالفائدة على المؤمنين جميعا لان هذه الجهود تصب في اتجاه تعميق التفاهم بين اهل الاديان واشاعه القيم الانسانية في اوسطهم، واقامة جسور للتقارب الانساني والثقافي. والتعاون بين الاديان في المحافظة على سلامة البيئة و في محاربه الامراض الخطيرة و في القضاء على التفرقة العنصرية في رفع الظلم عن الشعوب والفئات التي تتعرض للاضطهاد هو مجال واسع للتعايش بين المؤمنين. كذلك ينبغي ان يكون التعايش بين الاديان العمل المشترك، ويجب ان يتسع مفهوم التعايش بين الاديان للقضاء على اسباب التوتر وانعدام الامن والسلام وعدم الاستقرار في العديد من العالم مثل فلسطين وبورما والبوسنة والهرسك ومناطق كثيره في افريقيا واسيا فيكون تعايشاً نافعاً ومجدياً، وبذلك يصير التعايش بين الأديان وسيلة فعالة لدعم جهود المجتمع من اجل السلام واقامه العلاقات السلمية بين الشعوب والامم في ظل سياده القانون الدولي واحترام حقوق الانسان والحريات الاساسية، واحترام احكام القانون بعدم العدوان والاستيلاء على ارض الغير بالقوة تحت اي دعوه تعارض مبادئ هذا التعايش^(٢٣). ان ازدهار مستقبل العالم يتوقف على مدى تحسن العلاقات بين العالم الاسلامي والغرب من النواحي كافة. والعالم الاسلامي حريص اشد الحرص على تنمية هذه العلاقات وتطويرها والدفع بها الى الامام، لايمانه بالمبادئ القيم السامية، ولتشبته بالقانون الدولي، ولوفائه بالتزاماته تجاه الأسرة الدولية ولانتهاجه سياسة الاعتدال والوسطية والواقعية في علاقاته الدولية، وعليه فالعالم الاسلامي والغرب محكوم عليه بالحوار والتقارب والتواصل والتعايش وحماية المصالح المتبادلة، وبالسعي المشترك لا قرار الأمن والسلم في العالم وبنشر قيم العدل والحق ومحاربه التطرف لدى الطرفين بالبناء المشترك للسلام العالمي، وتلك هي الطريق الى المستقبل الذي تتحالف فيه الحضارات ولا تتصارع، وبتحقيق الأمن الشامل المبني على الاحترام المتبادل لا الغطرسة ورفض الحقوق والانسياق وراء دعاء الكراهية وتجار الحروب وصناع الفوضى الهدامة^(٢٤). لا بد أن يكون هناك دوراً استشارياً محدداً للسلطات الدينية في الحكم، يعمل على التوجيه الروحي وتعزيز التسامح المجتمعي والتفسير الشرعي والتعليم الديني وإدارة قانون الأسرة، دون ان يكون للسلطات الدينية دور مباشر في رسم السياسات الاستراتيجية، بمعنى لا بد ان يكون هناك فصل بين الدين والسياسة وان يأخذ كل دوره في توجيه المجتمع نحو تحقيق السعادة والاستقرار والازدهار.

رابعاً- التحديات العلمية

يُعد التحدي العلمي من اكبر التحديات الحضارية في عصرنا هذا، انه تحدي علمي على كل المستويات الاقتصادية والسياسية والادارية والثقافية وحتى تحدي على

المستوى الاعلامي، على اعتبار ان مصدر هذا التحدي الاكبر هو التفوق في العلم والتكنولوجيا الى اعلى المستويات، انها تحديات تنبع من الواقع المعاصر والحقائق التي يعيشها البشر فوق الارض وهي لذلك تحديات تجمع بين ما هو ذو طابع سياسي واقتصادي و بين ما هو ذو صبغة ثقافية وفكرية، فالتقدم في مجالات ادارة شؤون الدولة وتدبير الاقتصاد وضمان الاستقرار الاجتماعي يقوم على قاعدة علمية، والدول التي قامت على اساس الايديولوجي في هذا العصر تلاشى امرها، ولذلك فان قوة الغرب اليوم تكون في اخذها بالعلم منهجاً واسلوب لادارة شؤون الحياه كلها، ان قوة الغرب تنبع من قوة حضارته العلمية الأخذ باسباب التدبير الرشيد للموارد والتسيير المحكم لشؤون الحياه والتعمير في الارض، وهذا التحدي الحضاري الاكبر الذي يواجهنا والذي يقتضي منا ان نطور مناهجنا وبرامجنا التعليميه والتربويه وان ندعم البحث العلمي ونضاعف الانفاق عليه ونجعل له الاولوية في سياساتنا الوطنية وان نقوي التعاون المشترك في هذه المجالات كلها وان نطور حياتنا العامة، وبذلك نصبح اقدر على مواجهة كل التحديات في حاضرتنا وفي مستقبلنا^(٢٥). ان سياسات مواجهه التطرف لا يمكن ان تنجح بالمقاربة الامنية فقط، بل تنبغى المراهنة على استراتيجيه ثقافيه متعددة الابعاد، ان مجال التعليم وتربية المواطنين على الحوار واحترام اراء ومعتقدات وقيم الاخرين هو اكبر سلاح لمواجهه التطرف والانغلاق و ثقافه الاقصاء وامام الصعود القوي لدعاة الصدام الديني والثقافي^(٢٦). لقد أدت الثورة العلمية والتكنولوجية في حياة البشرية إلى الكثير من الآثار الإيجابية في تقدم المجتمعات الإنسانية، لكنها بنفس الوقت أدت إلى انتشار الكثير من القيم الدخيلة على مجتمعات المنطقة، ومنها الفصل بين العلم والأخلاق، والتركيز على القيم المادية دون القيم الأخلاقية، وهذا بدوره أدى إلى إفراغ المعرفة من مضمونها التنموي والإنساني، وبذلك ضاعت القيمة الاجتماعية للمجتمع، حيث تعد القيم هي المعيار الأساس للسلوك الانساني، إن التغيرات العالمية المتسارعة سبب انعدام مقدرة الشباب على التمييز الواضح بين ما هو صواب وما هو خطأ، واختيارهم وانتقائهم للقيم المتصارعة الموجودة، قد خلق حدوث "أزمة قيمية"، أثرت على تشجيع الشباب للتمرد والثورة على قيم المجتمع^(٢٧). فالعالم يشهد ثورة تكنولوجية وعلمية كبيرة، يتعاضد حجمها وتأثيرها على الدوام، ومن الطبيعي ان يكون لها خاسرون بسبب عدم استطاعتهم مواكبة التقدم العلمي وبسبب التحديات العلمية ومنافساتها على المستويات كافة، وان ما تعرض له الاتحاد السوفيتي السابق من سقوط امام خصمه وهي الولايات المتحدة الامريكية، كان نتيجة الفجوة التكنولوجية والعلمية التي اتسعت بينهما اضافة الى عوامل اخرى^(٢٨). لقد احدثت التحديات العلمية انعكاسات على تغييرات في البنى الاجتماعية، حيث ان التقدم التكنولوجي سيكون عوضاً عن العمالة التي تتطلبها الصناعة والمصانع، وبذلك اصبحت الثورة العلمية مصدراً للبطالة، بين فئة الشباب والذي يُعد الطبقة المؤثرة في المجتمع، هذا أدى إلى اكتساب الشباب للعديد من

القيم التي تتعارض مع قيم المجتمع، فاتجه الشباب إلى عدم الولاء والانتماء لمجتمعهم بالمستوى المطلوب، لأن المجتمع لم يحقق لهم أهدافهم، وبذلك اعتمد الشباب على الاتكالية والسلبية وعدم تحمل المسؤولية. كذلك فإن التعليم أيضاً فقد قدرته على توفير الإمكانيات التي تتيح للفرد الارتقاء الاجتماعي، وباتت القيمة الاجتماعية العليا هي المال والثروة، مهما تعددت الوسائل المؤدية اليهما، وبالتالي لم يعد الإنسان الحديث المنتج الفعال هو مثال المواطن الصالح والمنشود^(٢٩). كذلك من القيم السلبية للثورة العلمية والتكنولوجية على مجتمعاتنا، هو عدم اقتران العلم بالأخلاق، وأبرزها ظهور ما يسمى بالاستنساخ البشري، وما يسمى بتأجير الأرحام، وتظهر الخطورة على المجتمع هنا في اختلاط الأنساب، فهذه المظاهر كلها جاءت نتيجة حتمية العلم دون اعتبار للدين والإيمان والأخلاق، ولا يخفى خطورة مثل هذه الأمور حتى وان كانت تعتمد على العلم، لكنها خالية من أي قيم، أو أخلاق، أو معايير، ولربما يكون هدفها الرئيسي هو الحصول على المال ليس الا، ولا بد ان تتطلب الثورة العلمية والتكنولوجية ضرورة العمل على تنمية بعض القيم التي تؤمن بأهمية العلم كقيمة، والاهتمام بالتفكير العلمي، والاستخدام الأمثل للعلم، خصوصاً في إطار التعامل مع البيئة والعمل على حمايتها، والإيمان بقدرة العلم على الانتقال بالمجتمع من التخلف إلى التقدم، ومن أهم السلوكيات التي يتطلبها هذا التقدم التكنولوجي هو تقدير قيمة الوقت، والاهتمام بالتعليم، وإيمان الافراد بقدرة التعليم على إحداث التقدم العلمي^(٣٠). وهذا يعني أن الشباب في حاجة لان تكون لديه قيم متمثلة بالمثابرة والصبر في العمل وعلى الإصرار والابتكار وكذلك البناء القيمي والأخلاقي للشباب حتى يمكنه من التصدي لكل ما هو غريب من قيم وثقافات تتدفق من الخارج، إضافة الى دعمهم نحو مجارة القيم العلمية للعالم المتقدم وإلا بقينا في المستوى نفسه من التعلم دون تحقيق أي تقدم يذك، وفي الوقت ذاته يكون الشباب قادرين على التعامل الإيجابي مع كافة التعددية الفكرية، والثقافية، والسياسية، والاقتصادية وأهمها التعددية العلمية، ان التحديات العلمية من اكبر العوائق التي تقف امام تقدم الشعوب في صراعها مع قوى الظلام والتطرف الذي يحاول ان ينفذ الى كل حيز يرى فيه ارجاع لهوضه من جديد، حيث تمثل الثقافة المجتمعية والوعي والادراك للقيمة العلمية تمثل القاطع الذي ينهي افكار الهدامة التي يروج لها.

خامساً-التحديات الاقتصادية

يُعد العامل الاقتصادي هو اللاعب المؤثر على عملية السلام التي تساعد الحرية الاقتصادية وتحفظ سلامة التجارة وحرية المرور بما تضمن العدالة والتي يعتبرها البعض شرطاً مسبقاً لتحقيق السلام وبفاعلية^(٣١). وبالرغم ان هدف الاقتصاد تحقيق رغبات الانسان باقل تكلفه، الا انه هناك موارد اقتصادية اضررت المجتمعات الانسانية، بسبب السياسات السيئة وعدم ادارة مواردها الاقتصادية بصورة جيدة، بل ان تلك

الموارد الاقتصادية أصبحت متحدٍ حقيقي لمعاناة شعوب المنطقة، ومن اهم التحديات الاقتصادية التي تواجهها منطقة الشرق الأوسط، توزعت في مستويين.

المستوى الاول:(السلطوي او التسلطي)، يرتبط هذا التحدي الاقتصادي بالانظمة الحاكمة المستبدة لاغلب دول منطقة الشرق الأوسط، التي وظفت اموالها لاجل الحفاظ على نظامها السلطوي وتسخير الاموال لخدمة سياسة انظمتها الاستبدادية السلطوية الحاكمة. ورغم التباين الواضح في بنية النظم السياسية في دول منطقة الشرق الأوسط عموماً والدول العربية على وجه الخصوص إلا أن تشترك بخصائص عديدة اهمها هو تركيز السلطة في يد فرد او جماعة متنفذة أو حتى مؤسسة من مؤسسات الدولة، وتركيز السلطة يعني بالضرورة الاستبداد بالحكم وانتهاك حقوق وحرريات الافراد لعدم وجود رادع او مراقب يكبح جماح القابضين على السلطة الامر الذي يؤدي بما لا يدع مجال للشك للاستبداد والطغيان^(٣٢) ثمة تفسير بديل حول السلطوية المستعصية في المنطقة، حيث يركز هذا التفسير على الطبيعة الخصوصية لاقتصاديات الشرق الأوسط. ان هناك دولاً كثيرة بالمنطقة خاصة دول شبه الجزيرة العربية والمجاورة لها تستمد دخلاً كبيراً من الصادرات الهيدروكربونية، وتفترض نظرية الدولة الريعية ان الحصول على مصدر غير انتاجي للدخل يجعل من نظم الحكم في الشرق الأوسط نظماً اقل اعتماداً على استخراج الثروة من شعوبهم من اجل تمويل الدولة، مما يساعدها في كسب التأييد الشعبي عبر تقديم الخدمات الاجتماعية وتوفير الوظائف الحكومية، ان الدخل الريعي يساهم في قدرة اصحاب الحكم السلطوي المستبد من الحصول على اجهزه امن ضخمة وفعالة، مقرونة بانفاق حكومي كبير لقوات الامن^(٣٣). كما توجد هناك رغبة للانظمة الحاكمة في منطقة الشرق الأوسط، بشراء الاسلحة والتباهي بامتلاكها، التي تكلفها مبالغ كبيرة من وارداتها الاقتصادية. وبالتالي تصرف الكثير من الاموال على الموازنات العسكرية لحسابات مغلوطة تدرج ما بين اظهار القوة والاستعدادات للمستقبل المجهول، وعليه فان الدول هي ميالة للنزاعات والصراعات سواء كانت تمثل رؤية نظامها التسلطي، ام الدوافع الخارجية التي تقف وراء هذا التسلح الغير ميرر باموال الشعوب، كذلك فان هناك دول من المنطقة تصر على حصولها للاستحواذ على الاسلحة النووية، رغم انها دول لها انتاجا نفطيا عالياً تستطيع ان تستغني عن مشاكل واشكالات الموافقات الدولية في الحصول على الاسلحة النووية، ان الإنفاق العسكري شكل عبئاً ثقيلاً على موازنات الإنفاق الحكومي، بسبب سياسة التوهيم والتخويف التي مارستها الولايات المتحدة الامريكية على دول المنطقة^(٣٤). حيث يُعد الإنفاق العسكري من أكثر طرق استنزاف وهدر ثروات الشعب من قِبَل حكوماته، فهذه الحكومات ظلت عبر حقب زمنية تحاول فرض شرعيتها عن طريق الاستقواء بالدول الأجنبية، مما جعلها ترسخ لكثير من السياسات التي لا تخدم شعبها. واذا ما علمنا ان الإنفاق على السلاح يمثل سبب رئيسي لتأجيج الصراعات الاقليمية^(٣٥).

المستوى الثاني: المستوى المؤسسي، يمثل التحديات الاقتصادية على مستوى المجتمع والافراد، ولمواجهة التحديات الاقتصادية تتطلب نظرة متكاملة لمختلف الجوانب والتي تراعي الابعاد التنموية كافة واثارها المتوقعة على جميع القطاعات الاقتصادية، و يجب ان تكون الادارة الجيدة على درجه عالية من الاهمية كونها تمثل العنصر الحاسم في هذا المجال. ان اغلب دول منطقة الشرق الاوسط يعاني مصاعب اقتصادية في مقدمتها تباطؤ نسب النمو عن نسب الزيادة السكانية، مما ادى الى تراجع مستوى معيشة المواطنين، وهوما يؤدي الى تراجع المنافسة الاقتصادية، وهناك عوائق تواجهها الصادرات والاستثمارات، اضافة الى نسب البطالة والفقر التي بلغت مستويات غير مسبوقة. وتراجع بمستوى الخدمات وبمستوى الكفاءة في ادارة العديد من المؤسسات، وكذلك ظاهرة ترحيل المشكلات دون اتخاذ القرارات المناسبة لحلها، وبالنتيجة ستتفاقم الازمات مما يترتب عليها ابعاد اجتماعية واقتصادية وسياسية تمثل تراجع الثقة بالمؤسسات الحكومية وعدم الرضا عن حلولها، ناهيك عن التحديات التي تفرضها الظروف الاقليمية^(٣٦). وفي منطقة الشرق الأوسط يواجه الأفراد انعدام المساواة المهم لتعزيز الاستقرار الإقليمي الطويل المدى ، بما فيها تلك المرتبطة بالدخل والثروة والتعليم والمؤسسة العسكرية والوظائف والعناية الصحية .ولا يبشر انعدام المساواة المتنامي، مقروناً بالتحديات التي تولدها الصراعات وتغيّر المناخ وشح المياه والسلطوية بالخير لمستقبل منطقة الشرق الأوسط^(٣٧). كما يشكل التضخم في عدد الشباب ضغطاً تواجهه حكومات المنطقة يتطلب ايجاد فرص توظيف للبالغين من الشباب. هذا التضخم يضع للحكومات امام تحديات. بان هؤلاء الشباب لا سيما الرجال من بينهم، اذا لم يجدون ان امانهم البسيطة لا تتحقق، فسيستمر العنف بالنشوب وكذلك الحروب الاهلية والجريمة^(٣٨). وحتى التجارة الحرة الخاصة بالشركات الكبرى يمكن ان تؤذي الاقتصاد المحلي وتفاقم ظروف العاطلين، بسبب زيادة العمالة الوافدة من الخارج وهي تحدي صعب في سبيل تطوير قدرات الدول وتنمية مواردها البشرية^(٣٩)، ان الهوية بين الدول المتقدمة والدول النامية تُعد مصدراً للعديد من الصراعات الدولية، وعليه يمكن ان تطالب الدول المتقدمة بتقديم المساعدات الاقتصادية الى الدول النامية بدون اي شروط مسبقة، وبتكثيف التعاون الاقتصادي مع الدول النامية باعتبار ذلك مصلحة مشتركة للطرفين^(٤٠). اذ يمكننا القول ان النهوض في معدلات النمو الاقتصادي يشكل مظلة لمواجهة اغلب التحديات الاقتصادية فهو يؤدي الى توليد فرص عمل جديد وتوسيع امكانات المالية العامة في تغطيه الانفاق الحكومي ليس من خلال فرض مزيد من الضرائب ولكن عبر توسيع القاعدة الاقتصادية الوطنية ورفع نسبة النمو اضافة الى توفير بيئة استثمارية جادة، وتبسيط الاجراءات وتسهيلها وصولا الى بيئة استثمارية محفزة للاستثمار المحلي و جاذبه للاستثمار الاجنبي من خلال التشريعات، ولا بد ان تكون بمشاركه فاعله من القطاع الخاص^(٤١). فعلمية بناء السلام يقصد بها تهيئه المجتمع

وبنائه لاجل دعم وتبني ثقافه السلام وممارستها ، وهذا يشمل التنمية الاقتصادية للشعب ولحفظ سبل العيش الكريم له وتعزيز سلامته، فلا بد ان يدرك العالم ان الانسان هو الاصل وانه لا يمكن تعزيز السلم العالمي بدون الاقرار بحقوقه الاساسية^(٤٢). ان التهميش الاقتصادي للمجتمع ساعد على بروز التنظيمات، ولا يخفى على الجميع فان مواصلة واشنطن دعمها ومساندتها لـ"الحكومات المتسلطة" لن تعمل الا على تعزيز دعوى التنظيمات الارهابية بأن الولايات المتحدة الامريكية تؤيد قهر المسلمين وتظاهر الحكومات المتوحشة^(٤٣). ان عمليات استنزاف الاموال من قبل الحكومات والاضطهاد بكل اشكاله تجاه المجتمعات والتخلف عن مواكبة اقتصاد والسوق وعمليات الانتاج لمقدرات الشعوب والتحكم بها دون مشاركة مواطنيها في التوزيع العادل للثروات، سيزيد من معاناه الشعوب من الفقر والجهل والمرض والتخلف.

المطلب الثاني:التحديات الخارجية لعملية صنع السلام في منطقة الشرق الاوسط.

مثل الغزو الامريكي للعراق ولا فغانستان التحدي الابرز لموضوع السلام في منطقة الشرق الاوسط بعد موضوع الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية. لقد ادى انهيار الاتحاد السوفيتي السابق عام ١٩٩١ الى احداث خلل في توازن القوى العالمي استفادت منه الولايات المتحدة الامريكية في توظيفها لمفردات قدراتها العسكرية في مهام خارج حدودها وبشكل لم تكن تستطيع القيام به سابقاً تحسباً من الاصطدام بقوه ونفوذ الاتحاد السوفيتي. وتُعد حرب افغانستان عام ٢٠٠١ و غزو العراق في عام ٢٠٠٣ نموذجين دالين على حرية الحركة العسكرية وكذلك المناورات السياسية التي اصبحت تتمتع بهما الولايات المتحدة في النظام العالمي الجديد، كما ان تصاعد دور الاقتصاد في العلاقات الدولية، نتيجة انحسار الماركسية -اللينينية وتساقط معظم الاستراتيجيات العالمية للامن التي استندت الى القوة، قد دفع القوى الكبرى الى اعادة اولويات اهتمامها، والتحول من الاقتصاد الذي يدعم الامن نحو الاقتصاد الذي يدعم السياسة والمصالح^(٤٤). ان الهيمنة الامريكية بعد انهيار وغياب الاتحاد السوفيتي كقطب دولي مؤثر في السياسة الدولية قد عرضت التوازن الدولي لخلل كبير وكان هذا الحدث يُعد نهاية للقبطية الثنائية وبداية عصر الاحادية القطبية التي مثلتها الولايات المتحدة الامريكية، مصدرة لشعارات ودعوات تتفق واستراتيجيتها المعلنة في العمل على نشر الديمقراطية وحقوق الانسان ومبادئ الاقتصاد السوق او اقتصاد الحر^(٤٥). ويتفق الكثير من خبراء القانون الدولي انه لا مفر من اعتبار الحرب على العراق جريمه بحق السلام. علماً أن هناك من المدافعين عن الاستراتيجيه الامريكية، رغم انها تتعارض تعارضاً كبيراً مع القانون الدولي، وهم بذلك لا يرون هناك مشكلة، فإطار القانون الدولي يمثل "كلاماً فارغاً"، فمحاولة اخضاع حكم القوة لحكم القانون هي وضعية ملائمة للدول الوحيدة القادرة على تبني اللاقواعد الجديدة لأغراضها الخاصة، لقد اوضحت واشنطن انها عازمه على بذل كل جهد مُستطاع للحفاظ على تفوقها، ثم اعلنت

انها ستتجاهل مجلس الامن التابع للامم المتحدة بشأن العراق وافصحت بمزيد من الصراحة عن انها لن تتقيد باستخدام القوة، وهو الامر المطلوب اثباته. ان النظام العالمي الجديد هو استمرار لسياسه الهيمنة الامريكيه على العالم وهناك العديد من المؤشرات التي تؤكد رغبة الولايات المتحدة الامريكيه في السيطرة على النظام العالمي الجديد والبقاء لتحقيق المصالح الامريكيه تحت ستار من الشرعية وحقوق الانسان واستخدام المنظمات الدولية الاخرى للضغط على القوى الدولية المنافسة لواشنطن حيث تسعى الولايات المتحدة الى جعل الامم المتحدة ومجلس الامن أداتين لتنفيذ سياسته الخارجيه الامريكيه^(٤٦). كما ويضاف تحدٍ اخر للتحديات الخارجية التي تعاني منها منطقة الشرق الاوسط بخصوصية كبيرة وهي انكماش تقلص دور الدولة والحد منه، وقد عملت تجليات العولمة في مجال تقنيه المعلومات والاتصالات والبت الفضائي على سبيل المثال الى اثاره مخاوف قوميه واسعة في دول العالم الثالث حول اذابة الهوية الوطنية وغير ذلك من امور ارتبطت بالدولة، محوله العالم الى قريه كونيه صغيرة. وقد يكون من باب المفارقة ان القول بان الدول الكبرى لم تعد بحاجة الى قوة عسكرية كبيرة لفتح اسواق خارجية نظرا الى مقدرة الشركات المتعددة الجنسيات على دخول اي دولة ترغب بها، لقد اسهم نظام الاعتماد الدولي المتبادل في تغيير مفهوم دور الدولة، وهذه التحديات والتغيرات تُعد من ابرز سمات مرحلة ما بعد الحرب الباردة^(٤٧). ان ما يزيد من التحديات التي تواجهها عملية صنع السلام في منطقة الشرق الاوسط هو اصرار السياسة الأمريكية على إبقاء التوتر الإقليمي في المنطقة تماماً مع بقاء الخزين النفطي في اراضيها، وهكذا يتبلور المفهوم الأمريكي للأمن والاستقرار في المنطقة العربية إنطلاقاً من اعتبارات تتعلق بأمن واستقرار رأسماليات المراكز الصناعية الغربية قبل كل شيء، وهو ما يفسر كثافة التدخل العسكري الأمريكي في المنطقة، وقد اعتمدت واشنطن تزامن أنتشار قوة التدخل السريع تكتيكاً يقضي بتحقيق هدفين متلازمين: الأول هو سياسة التحريض، من خلال دفع الدولتين (العراق وايران) بحرب استمرت لثمانية اعواماً الهدف الثاني: فكان سياسة التخويف للدول الغنية النفطية لبلدان الخليج من جراء المبالغة بتضخيم طموحات التوسعية الإقليمية لكل من (العراق، ايران)، بهدف لجوء تلك البلدان إلى إبرام العديد من معاهدات للدفاع والحماية مع الولايات المتحدة الامريكيه، ومن ثم الاستجابة للشروط الأمريكية بما تريده وتمليه عليها تلك المعاهدات من ترتيبات عسكرية وتسليحية ونفقات باهضة^(٤٨). وكما أدت هجمات ١١ سبتمبر الى تعديل كبير في استراتيجية الأمن القومي الأمريكي، فقد أوضح الرئيس (بوش) ان وقف الارهاب ومحاسبة ومعاقبة الدول التي ترعاه أو تسانده أصبح العمل الأساسي للإدارة الأمريكية، ومن ثم أصبحت مكافحة الإرهاب الموضوع الأساس لأجندة السياسة الخارجية الأمريكية، وبدأت الإدارة الأمريكية في توجيه أليتها العسكرية نحو محاربة الجماعات الإرهابية، والدول التي ترعاها^(٤٩). فبعد انتهاء الحرب الباردة أصبحت

التحديات تأتي وفقا للتصور الأمريكي من منطقة الشرق الأوسط، خاصة فيما يتعلق بانتشار الارهاب والاسلحة النووية، وغياب الديمقراطية، وهي المبررات التي رفعتها الولايات المتحدة الأمريكية لأحتلال أفغانستان وغزو العراق، فضلا عن أخطار جديدة من ضمنها أمن منطقة الخليج، ان هذا الوجود العسكري الفعلي للقوات الأمريكية في أفغانستان يعني اقتراب امريكا من مناطق التهديدات والصراعات، والجماعات المرتبطة بالارهاب، والذي يجسده تنظيم القاعدة، والأسلام الأصولي، وانتشار عمليات تهريب المواد النووية، خاصة من جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق^(٥٠). وعليه فإن من أهم القضايا ذات الصلة عند الحديث عن ارتباطات المصالح الدولية بالمنطقة هي ضمان أمن انتاج النفط ووارداته، مما زاد في القناعة بان الوسيلة لتحقيق مثل هذه الاهداف إنما تكمن في تعزيز الاصلاحات السياسية الداخلية للدول المنتجة للنفط^(٥١). لقد اختلف العالم بعد ١١ سبتمبر من العام ٢٠٠١، عما كان قبله، فإن منطقة الشرق الأوسط تعرضت لتغيرات عميقة في علاقتها مع العالم الخارجي كانت في معظمها تغيرات خطيرة وسلبية، افضى عبر عمليات معقدة سياسية وعسكرية إلى واقع جديد فُرض على المنطقة، بأسس وخطط وعمليات لمكافحة الإرهاب تزعمتها الولايات المتحدة الأمريكية وعبأت معها العديد من دول العالم، بعد أسابيع قليلة من أحداث ١١ سبتمبر من العام نفسه^(٥٢). والواقع ان مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي طرحته الولايات المتحدة الأمريكية يرتبط بشكل مباشر بإعادة انتشار القوات الأمريكية لتكون أكثر قربا من منطقة الشرق الأوسط، خاصة ان مصادر التهديد الجديد من وجهة نظر الولايات المتحدة تتبع بشكل أساس من المنطقة، ويتجسد ذلك في الارهاب، وانتشار الجماعات الإسلامية المتطرفة، والنظم الدكتاتورية، وسعي الدول للحصول على أسلحة الدمار الشامل. حيث سعت الولايات المتحدة إلى الاعتماد على الوسائل كافة بما فيها العسكرية للتعامل مع المنطقة في إطار سعيها لإعادة هيكلتها من جديد عن طريق مبادرة الإصلاح كما تسميها، لتعطي لنفسها الحق في تدخلاتها العسكرية المباشرة كما في العراق تحت زعم إسقاط النظام الدكتاتوري، وأقامة عراق حر وديمقراطي يكون نموذجا جيدا لباقي دول المنطقة^(٥٣). ان التنافس نحو منطقة الشرق الأوسط من قبل الولايات المتحدة والدول الكبرى الاخرى من خلال التدخلات المباشرة او الغير مباشرة شكلت عامل رئيسي مهم في اضعاف عملية السلام في المنطقة. وهذه التحديات تُعد نماذج تضرب فقرات القانون الدولي التي تؤكد على حق الشعوب في الاستقلال واختيار مصيرها دون الحاجة الى التدخلات الخارجية الساعية لتحقيق اطماعهم بشتى الذرائع، متخذة من مشاكل المنطقة التي خلقتها وفرضتها سياساتهم الخاطئة منذ اتفاقيات سايكس بيكو والى الان، المبرر المتكرر لدخول المنطقة ادعاءً منها بحل الازمات.

المطلب الثالث: مرتكزات عملية صنع السلام في منطقة الشرق الأوسط.
اولاً: حالة الصراع.

بعد كل التحديات التي ذكرناها فانه لا يبدو ان هناك عملية سلام حقيقية ممكن ان تتحقق في المنطقة، الا بجهود وتعاون دولية واقليمية ومحلية (الشعوب) كبيرة وجبارة. فالتعاون الدولي صيغة متطورة للعلاقات الدولية، التي تخدم قضايا الامن والسلام والاستقرار في العالم المعاصر.

فعالما المعاصر توجد فيه معوقات كثيرة تمنع استتباب الأمن والسلام وبنفس الوقت تحرم الشعوب المضطهدة من نيل حقوقها وحفظ كرامتها والتمتع بحريتها. ومن أهم هذه المعوقات، الصراعات المحتمة بين القوى الكبرى والتي تملك حق النقض في مجلس الأمن الدولي، التي تقدّم مصالحها وخدمة استراتيجياتها على مصالح أمن العالم وسلامه^(٥٤). وبالرغم من ان السلام يُعد من القيم التأسيسية خصوصاً في الاسلام، الا انه اصبح محاطاً بانطباعات سيئه تظهر على مستويات عده. ففي المستوى الخارجي نجد ان مفهوم السلام مع اسرائيل يناظر مفهوم الضعف وفقدان الحق وتفوق اسرائيل على العرب، كذلك فان الدعوة (او الادعاء الامريكى) بالعمل من اجل سلام العالم وامنه انما يستدعي تكريس الهيمنة والعدوان تحت حجة بناء السلام^(٥٥). لقد عد عقد التسعينيات من القرن الماضي عقد "التدخل الانساني" الذي ارسى معيار اللجوء الى القوة دون تفويض من مجلس الامن، كذلك فان موجة التعاطف العالمية التي غمرت الولايات المتحدة بعد ١١ ايلول/سبتمبر، قد تراجعت لتحل محلها موجة من الكراهية للغطرسة والنزعة العسكرية الامريكية، ولا مفر من ان الحرب على العراق " جريمة بحق السلام"، فقد اكدت الاستراتيجية الامريكية حق الولايات المتحدة الامريكية في اللجوء الى شن الحرب الوقائية وهي بذلك تتعارض مع القانون الدولي، فواشنطن تجاهلت مجلس الامن التابع للامم المتحدة بشأن احتلال العراق، وانها لن تتقيد بعد الان باحكام ميثاق الامم المتحدة فيما يتعلق باستخدام القوة^(٥٦). لقد ضاعف غزو العراق من المخاطر على نحو ما سبق التنبؤ به على نطاق واسع، ويبدو ان نكسة كبيرة قد حصلت في الحرب على الارهاب في ضوء الزيادة الحادة في مجندي تنظيم القاعدة^(٥٧). كما ان هناك مؤشرات عند تناول الجوانب السياسية في مسألة الحوار بين الحضارات، الذي تكتنفه العديد من الصعوبات و تعترضه العراقيل. بسبب وجود موانع سياسيه كثيره ناتجة عن هيمنة بعض القوى الدولية على مجمل المبادرات التي تتخذ في هذا المجال. و لقد اثبتت التجربة القصيرة من مطلع التسعينات الى اليوم ان القوه الدولية الكبرى ذات السطوة و النفوذ مصممه على فرض اسلوب للحياة و نمط من العيش و منهج من التفكير على المجتمعات الانسانية كلها، وانها تسعى بكل ما تمتلك من قدرات وامكانيات لارغام العالم على تقليدها في كل شأن من شؤون الحياة الفردية والجماعية على السواء. ان انتهاج هذه السياسة القاهرة يتنافى مع القانون الدولي من جهة و يتعارض مع القيم الانسانية و بصادم اراده المجتمع الدولي الراغب حقا في اقرار مبادئ العدالة و المساواة و التوازن في العلاقات الدولية^(٥٨).

ان القوى العظمى التي تمارس هيمنتها على العالم من خلال فرضها للنظام العالمي قصراً وقهراً لأرادات الشعوب والامم تسير في الاتجاه المعاكس للحضارة الانسانية التي تشترك فيها البشرية كلها ومن ثمة لا ينسجم مع مفهوم الحوار من حيث الدعوة الى التفاهم للقضايا ذات الاهتمام المشترك بين الاطراف المتحاوره ومن اجل ذلك كان الوضع الدولي الان في ظل الهيمنة الامريكية من اقوى الاسباب التي تؤدي الى عرقلة الجهود الخيرة التي تبذل من اجل اقامه تعايش حضاري وتفاهم ثقافي و تعاون اقتصادي و توافق سياسي حقيقي من شأنه ان يخفف من وطأة الازمات الطاحنة التي يعيش في خضمها ثلثا سكان العالم، وبذلك فان الطريق الى الحوار بين الحضارات ستظل مسدود ما دامت القوة العظمى تحتكر السيطرة على العالم تحت دعاوى عقائدية باطلة ومزاعم سياسية لا تستند الى اساس سليم، حيث تمثل العولمة الامريكية الغربية من اكبر العوائق امام الدعوة العالمية التي يراد فرضها على دول العالم والشعوب بصورة اجمع، وهي تعمل لتحقيق السيادة التامة لمفاهيمها و قيمها المادية التي تقوم بالاعتماد على لغة الكم والمقدار ولا تقويم وزنا للكيف و لا للانسانية. كما انها تسوق مقولات تقوم على منطقه الاستهانة بحضارات الاخرين، فيقول "صامويل هنتنجتون" صاحب كتاب صراع الحضارات ان المشكلة المهمة بالنسبة للغرب ليست في الاصولية الاسلامية بل الاسلام فهو حضارة مختلفة، وشعبها مقتنع بتفوق ثقافة وهاجسه ضاله قوته، والاعتقاد بان حضارة ما تشكل خطر على العالم هو خطأ منهجي خطير، لان من شان ذلك تأليب العالم كله ضد هذه الحضارة المستهدفة وهو عين الصراع الذي لم يجلب الا الى الدمار و الخراب و الفوضى العارمة في المحيط الدولي^(٥٩). وبصفه عامه فانه عندما لا يوجد سلام، يكون التقدم صعب، فالتمدور في الجوانب المختلفة للاوضاع المعيشية للفلسطينيين وتعاطم فقدان الامل لديهم ومن اهم المعوقات التي حالت دون تقدمها هي الحكومة الاسرائيلية على انكار الحقوق الوطنية الاساسية للشعب الفلسطيني واستمرارها لسياسات العنف التي يتبعها اولئك الذين يؤكدون على ضرورة الرد العنيف^(٦٠). حيث تعيش الامه العربية خلال هذه المرحلة احداث المظاهرات واحوالهم سواء كانت داخلية او خارجيه وهي لا تبعث على الاطمئنان حيث ساهمت هذه التحديات في زعزعة عدد من المجتمعات العربية وامنها و اثرت بشكل واضح و ملموس على استقرار المنطقة بشكل عام ولكن ورغم حال رفض واقع الامة العربية السائد بين الاوساط المتفقة الواعية، الا ان الاقبال على تحليل هذا الواقع بشكل عميق ومدروس و ابراز عناصر القوة الكامنة في الشعوب والسعي نحو استثارتها وتشجيعها على مقاومه التحديات الداخلية والخارجية والتصدي لها يبعث من الامل بداية واستعداد للتضحية في طريقها للنهوض^(٦١).

ثانياً: حالة التعاون

ان الغاية من الحوار بين شعوب العالم هو بناء السلام على الأرض، من أجل صناعة المستقبل الآمن والمزدهر للإنسانية جمعياً، وتعزيز قيم الحوار والسلام، هو إقراراً للأمن، واستتباباً للاستقرار، وترسيخاً للسلام. وهذه لا تتحقق الا بالحوار الذي يمثل المدخل والعامل المشترك لفتح المجال بصورة اوسع للسلام، والذي يعتمد على القيم النبيلة المشتركة بين الجميع، فهذه القيم الأخلاقية السامية المستمدة أساساً من الرسائل السماوية، ومن الثقافات الإنسانية المترابطة، هي قيم تحتاج إلى ترسيخ في العقول والنفوس من خلال مناهج التعليم، ومناير الدعوة، ومنتديات الفكر والثقافة، ووسائل الإعلام. لذا تزايد الاهتمام بالدعوة لحوار الثقافات بحيث اصبح ضمن اجندات السياسة الدولية والدبلوماسية للدول والمؤسسات الدولية، فحوار الثقافات اصبح ضروري داخل كل ثقافة وبين كل الثقافات لارساء قواعد جديدة لمعالجة النزاعات والاختلافات بدلاً عن اللجوء للحرب والتعصب والعنف والارهاب، فهو يشكل بديلاً لاستخدام وسائل القوة والعنف، وسبيلاً لبناء الثقة بين مختلف الفاعلين في الساحة الدولية، وضمان التعايش والسلام بين الامم. وخيار الحوار اصبح مطلباً عالمياً للحد من اثار الصراعات والاضطرابات التي يعيشها العالم بفعل الانتشار الواسع لظواهر العنف والتعصب والعنصرية وكره الاجانب والتطرف الديني وازدراء الاديان، ويلاحظ ان عددا من الصراعات تندلع نتيجة سوء الفهم والخوف وانعدام الثقة بين مختلف الثقافات والامم^(١٢). وعالمية الاسلام تجعل منه رساله انسانيه بكل الدلالات والمعاني. وتقتضي انسانيه الرسالة الاسلامية تأكيد على التعاون الانسان فيما يحقق الخير للانسان في كل مكان ، وفي ما يجلب المنافع ويدري المفساد، ويكفل المصالح العامة، ويقول الله تعالى "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان" والتعاون بين الانسانية اوجب ما يكون بين المؤمنين بالرسالات السماوية، يقول الله تعالى "قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمه سواء بيننا وبينكم" ان الآية تحمل معنى النداء(تعالوا) فهي دعوه الى التلاقي والتقارب والتعارف، وهذه هي المقدمات التي تؤدي الى التعاون الانسان، وللتعاون الانساني آفاقه الواسعة ومجالاته الممتدة، مادامت الغاية الشريفة التي يعمل لها هي خير الانسان وتقدمه وازدهاره ورخاؤه، وهي قبل ذلك كله، سلامته من المخاطر والأفات ووقايته من جميع الكوارث والازمات، ويكون التعاون الانساني اشد الحاحاً، حيث تتعرض البشرية لمخاطر حقيقيه بسبب الكوارث الطبيعية، او ازمات ناتجة عن انحرافات وتصرفات تلحق الضرر بالحياة الانسانية^(١٣). إن تثقيف الشعوب بجميع المجالات الحياتية يزيد من الوعي والشعور بإنسانية الانسان التي تميل الى التجمع والاجتماع الانساني في تبادل الافكار والرؤى والتصور نحو اختيار الطريق الجيد للارتقاء بالانسان، وبذلك سوف تحصل عملية تكاملية لكل العالم من دون استثناء الى لون او ثقافة او جنس او لغة او بيئة، وهنا لا بد ان يكون هناك دور مهم للدول المتقدمة في مجال الثقافة الانسانية والمنظمات الدولية، التي يقع على عاتقها الوصول

بالمجتمعات الإنسانية الى افضل مستوى يليق بإنسانية افضل المخلوق على وجه المعمورة.

الخاتمة:

لقد عُدت التحديات الداخلية لمنطقة الشرق الأوسط عموماً والمنطقة العربية خاصة والمتمثلة بالتحديات (السياسية والامنية والثقافية والعلمية والاقتصادية)، عائقاً كبيراً امام عملية صنع السلام في المنطقة التي ضربتها ثورات الربيع العربي، وكذلك التنظيمات المطرفة والارهاب الممنهج ضد المدنيين وضد مؤسساته كافة، فقد تدهورت احوال المجتمع نحو الاسوأ، وجلبت معها المزيد من الفقر والبطالة والجهل، بالإضافة الى التحديات الخارجية المتمثلة بالخطر الامريكية وحليفاتها اسرائيل التي لا تنتظر سوى الى مصالحها اينما كانت. حيث ازدادت التحديات الداخلية والخارجية في اغلب دول المنطقة وخصوصاً الدول النفطية. وعليه لا بد على المجتمع العربي والاسلامي ان يدرك التحديات ويحاول التغلب عليها ليكون قد تجاوز ما يعرقل حياته ولا بد ان يسعى بها الى السلام، ان هذه التحديات التي ذكرناها ما زالت تقف عائقاً امام عملية صنع السلام، وخصوصاً في المنطقة العربية، حيث يرى المسلمون انه لا يمكن ايجاد تسوية سلمية مع العالم الغربي الامريكي من دون الاعتراف بدولة فلسطين واهلها المشردون منذ العام ١٩٤٨. وكذلك احتلال القدس الشريف اولى القبلتين وثاني الحرمين ومسرى الرسول ﷺ بالإضافة الى احتلال العراق وافغانستان وغيرها من الانتهاكات تحت مسميات مصالح دولية لدول عظمى.

الهوامش

- ١-نادية محمود مصطفى،التحديات السياسية الحضارية الخارجية للعالم الاسلامي:بروز الابعاد الحضارية والثقافية،مركز الحضارة للدراسات السياسية،دار الشروق الدولية،القاهاة،٢٠٠٢،ص٧٢.
- ٢-اسامة احمد الشركسي،التحديات السياسية وتأثيرها على الامن المجتمعي العربي ٢٠١١-٢٠١٦،رسالة ماجستير/ كلية الاداب والعلوم -قسم العلوم السياسية،جامعة الشرق الأوسط،٢٠١٧،ص١٧.
- ٣- اسامة احمد الشركسي،مصدر سبق ذكره،ص١٥-١٦.
- ٤- <https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx>
- ٥-ريم محمد موسى،الثورات العربية ومستقبل التغيير السياسي،جامعة فلادلفيا،جامعة الاردن،٢٠١٢،ص٦.
- ٦ -Douglas,2014,The Arab Uprisings Causes, Consequences ,and Perspectives working paper.international conflict Analysis and Transformation Research Grroup.
- ٧-نادية محمود مصطفى، التحديات السياسية الحضارية الخارجية للعالم الاسلامي:بروز الابعاد الحضارية والثقافية،مصدر سبق ذكره،ص٦.
- ٨--مريم ايت احمد وعلي،مقومات الامن الفكري،الاسلام اليوم مجلة دورية تصدرها المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة-ايسيسكو-العدد٢٧،٢٠١٥،ص٦٧.
- ٩-عبدالعزيز بن عثمان التويجري ، العالم الاسلامي في عصر العولمة، دار الشروق، القاهاة،٢٠٠٤، ص١١٤-١١٧.
- ١٠-عبدالعزيز بن عثمان التويجري،رؤى في الفكر والسياسة،دار السلام،ط١،القاهاة،٢٠١٩،ص١٥.

- ١١- عبدالعزيز بن عثمان التويجري، نفس المصدر، ص ١٧.
- ١٢- ظافر محمد العجمي، أمن الخليج العربي: تطوره وإشكالية من منظور الاقليمية والدولية، سلسلة أطروحات الدكتوراه، مركز دراسات الوحدة العربية، (٥٦)، ٢٠٠٦، ص ٦٠٧.
- ١٣- عبد الحي زلوم، حروب البترول الصليبية والقرن الأمريكي الجديد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، عمان-الاردن، ٢٠٠٥، ص ٥٠.
- ١٤- عمار علي حسن، ممرات غير آمنة، مركز الخليج للابحاث المعرفة للجميع، ط١، دبي، ٢٠٠٣، ص ٢-١٩.
- ١٥- عبدالعزيز بن عثمان التويجري، رؤى في الفكر والسياسة، مصدر سبق ذكره، ص ٤٥.
- ١٦- علي بن مبارك، دور الاديان في تحقيق السلام، ٢٠١٦، ص ٤٧-٤٥.
- ١٧- عبدالعزيز بن عثمان التويجري، رؤيا الى معوقات السلام، مجلة الحياه السعودية، ٥ / ٥ / ٢٠١٧، <http://www.qscience.com/doi/pdf/10.5339/rels.2016.peace.30>
- ١٨-نادية محمود مصطفى، اشكاليات القراوة في مفهوم ثقافة السلام وخرائط اعادة بنانة من منظور حضاري، لقاء فكري نظمته الهيئة القطبية الإنجيلية، المنيا، ٢٧/١٠/٢٠٠٨، ص ٨.
- ١٩-نادية محمود مصطفى، اشكاليات القراوة في مفهوم ثقافة السلام وخرائط اعادة بنانة من منظور حضاري، مصدر سبق ذكره، ص ٤.
- ٢٠- عبدالعزيز بن عثمان التويجري، التواصل الحضاري والتفاهم بين الشعوب، المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة -ابيسيسكو-، ٢٠١٠، ص ٨-٩.
- ٢١- عبدالعزيز بن عثمان التويجري، الثقافة في معترك العلاقات الدولية، الاسلام اليوم، مجلة دورية تصدرها المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة-ابيسيسكو-، العدد ٢٧، ٢٠١٥، ص ١٣-١٤.
- ٢٢- محمد سعدي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥-٢٦.
- ٢٣- عبدالعزيز بن عثمان التويجري، الحوار من اجل التعايش، دار الشروق، ط١، مصر، ١٩٩٨، ص ٩١-٩٢.
- ٢٤- عبدالعزيز بن عثمان التويجري، الحوار من اجل التعايش، نفس المصدر، ص ٢٤-٢٥.
- ٢٥- عبد العزيز بن عثمان التويجري، العالم الاسلامي في عصر العولمة، مصدر سبق ذكره، ص ٩٤-٩٨.
- ٢٦- محمد سعدي، دور الثقافة في بناء الحوار بين الامم، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ١٥ سلسلة محاضرات الامارات، ابو ظبي، ٢٠١٢، ص ٤٤.
- ٢٧- خالد صلاح حنفي، الثورة العلمية والتكنولوجية وقيم الشباب العربي، مركز البيان للدراسات والتخطيط، كلية التربية-جامعة الاسكندرية، ٢٠١٩.
- ٢٨- مجذاب بدر عناد ومحبي الدين حسين، المتغيرات الاقتصادية الدولية وانعكاساتها على اقتصاديات منطقة الشرق الأوسط، أكاديمية الدراسات العليا والبحوث الاقتصادية، طرابلس، ١٩٩٨، ص ٨٨.
- ٢٩- علي الدين هلال، "التحولات العالمية المعاصرة وأثرها على مستقبل التعليم في الوطن العربي"، جامعة الدول العربية، نقابة المهن التعليمية، القاهرة، ١٩٩٤، ص ١٨٩.
- ٣٠- جمال علي خليل الدهشان، الجديد في تطوير التعليم الجامعي، مركز إعداد القادة، مصر، جامعة المنوفية، ١٩٩٦، ص ١٨٨.
- ٣١- نادية محمود مصطفى، اشكاليات القراوة في مفهوم ثقافة السلام وخرائط اعادة بنانة من منظور حضاري، مصدر سبق ذكره، ص ١٧.
- ٣٢- https://academia.sharqforum.org/ar/courses/political_systems/comment-page
- مارشا بريشتاين يوسوزني، السطوية في الشرق الاوسط، ترجمة: المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٤، ص ٢٢.
- ٣٣- محمد مراد، مصدر سبق ذكره، ص ١٧٨-١٧٩.
- ٣٤- يوسف خليفة اليوسف، مجلس التعاون الخليجي في مثلث الوراثة والنفط والقوى الاجنبية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط ١، بيروت، ٢٠١١، ص ٢٤٣-٢٤٤.
- ٣٥- محمد ابو حمور، التحديات الاقتصادية وسبل مواجهتها - صحيفة الرأي، ٢٠١٩.

٣٧- كيث كرين، ستيفن سايمون، جيفري مارتيني، التحديات المستقبلية للعالم العربي، مؤسسة رند، ٢٠١١، ص ١٥. ٣٨
٤- رونالد كريلينستن، مكافحة الإرهاب، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ترجمة احمد التيجاني، ط١، ابو ظبي، ٢٠١١، ص ٢١٣.

٤٠- يحيى احمد الكعكي، الشرق الأوسط والصراع الدولي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٦، ص ١٠٤.
٤١- محمد ابو حمور، التحديات الاقتصادية وسبل مواجهتها - صحيفة الرأي <http://alrai.com/article>

٤٢- دعوة الى السلام، مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، القاهرة، ٢٠١٧، ص ٦.
٤٣- نعيم تشومسكي، الهيمنة ام البقاء، دار الكتاب العربي، ترجمة سامي الكعكي، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٢٤٨.
٤٤- جمال سند السويدي، افاق العصر الامريكى: السيادة والنفوذ في النظام العالمي الجديد، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط٢، ابو ظبي، ٢٠١٤، ص ٢٧١.
- محمد يعقوب عبد الرحمن، التدخل في العلاقات الدولية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠٠٤، ص ١٢٥.

٤٦- نعيم تشومسكي، الهيمنة ام البقاء: السعي الامريكى الى السيطرة على العالم، دار الكتاب العربي، ترجمة سامي الكعكي، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٢١-٢٣.

٤٧- جمال سند السويدي، افاق العصر الامريكى: السيادة والنفوذ في النظام العالمي الجديد/مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط١، ابو ظبي، ٢٠١٤، ص ٢٧٦.

٤٨- محمد مراد، السياسة الأمريكية تجاه الوطن العربي: بين الثابت الاستراتيجي والمتغير الظرفي، دار المنهل اللبني، ط١، بيروت، ٢٠٠٩، ص ١٧٠.

٤٩- أحمد سيد أحمد، دوافع وتداعيات إعادة انتشار القوات الأمريكية في الخارج، السياسة الدولية، العدد ١٥٨ أكتوبر، ٢٠٠٤، ص ١٥٨.

٥٠- أحمد سيد أحمد، نفس المصدر، ص ١٦٠.
٥١- جمال سند السويدي، المصالح الدولية في منطقة الخليج، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط١، أبو ظبي، ٢٠٠٦، ص ١٢.

٥٢- مصطفى علوي سيف، استراتيجية حلف شمال الاطلسي تجاه منطقة الخليج العربي، دراسات استراتيجية، العدد (١٢٩)، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط١، أبو ظبي، ٢٠٠٨، ص ٢٥.

٥٣- احمد سيد احمد، مصدر سبق ذكره، ص ١٦٠.
٥٤- عبدالعزيز بن عثمان التويجري، رؤيا الى معوقات السلام، مجلة الحياه السعودية، ٥

٥٥- نادية محمود مصطفى، مصدر سبق ذكره، ص ٦.
٥٦- نعيم تشومسكي، الهيمنة ام البقاء، دار الكتاب العربي، ترجمة سامي الكعكي، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٢٠-٢١.

٥٧- نقلا عن نعيم تشومسكي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٩-٣٢.
٥٨- عبدالعزيز بن عثمان التويجري، تأملات في قضايا معاصرة، دار الشروق، ط١، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ١٨٥.

٥٩- عبدالعزيز بن عثمان التويجري، تأملات في قضايا معاصرة، مصدر سبق ذكره، ص ١٨٧.
٦٠- اسماعيل سراج الدين، تقرير عن ثقافة السلام في العالم، مؤسسة ثقافة السلام، منتدى الاصلاح العربي-مكتبة الاسكندرية، ص ٢٠